عدد ٢٦٤ (السنة التاسعة) ثمن العدد ٤ صانتيما وفى الخارج ٥٠ N 264 (9me ANNEF)

الوزير

سنة ١٣٣٨

* المراسلات *
تكون باسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
* الطيب بن عيسى *
نهج الباشا زنقة القلش ٢٦ تليفون ٤٩-٢١

TAIEB BEN AISSA
Directeur, Rédacteur — Gérant
du Journal « EL-OUAZIR »
Rue du Pacha, Imp. du Sabre, 26 TUN
Téléphone N° 21,49

★ الاشتراكات ★
داخل الايالة عن سنة.... فرنكات ٠
الجزائر والمغرب الاقصى وفرنسا ٤٠«٠٠
بقية الممالك............فرنكات ٥٠

* الاعلانات *
تحابر الادارة في اجرتها

★ الوصولات ★
لا نعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء
مدير الجريدة

الخميس ١٦ رجب الاصب ١٣٤٧ | ★ نشرة اسلامية ملية عمومية ★ | Jeudi 27 Décembre 1928

الاضراب العام

عن التعليم بالمعهد الزيتوني

منذ ثلاثة عشر يوما وطلاب العلم بجامع الزيتونة الاعظم وبفرعه جامع سيدي يوسف لم يزاولوا تعليما ولم يتلقوا دروسا عن الاساتذة وقد اعتصبوا اعتصابا عاما متحدين كرجل واحد ومطالبين بتنقيح الامر العلي الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ وفي ١٥ جوان سنة ١٩٢٧ المتعلق بمستقبل العدول المتخرجين من « الكلية الزيتونية » والذي سيقع تطبيق فصوله واجراء العمل به ابتداء من غرة جانفي ١٩٢٩ لما يرون فيه من التضييق على العدول في المستقبل الذين ارادوا تعاطي هذه المهنة المختصة بمتطوعي جامع الزيتونة وبالبعض من طلابه الغير المحرزين على التطويع ان لم يوجد راغب يريد الاشهاد من بين المتطوعين عند شغور الخطة بجهة من الجهات

وهذا الامر هو السبب الداعي لاضرابهم عن التعليم واحتجاجهم على بعض نقط من الامر سعيا منهم وراء التنقيح المرغوب فيه من طرفهم

وايضا ان الاعتصاب اتاهم بمناسبة اخرى فاغتنموها وهي طلب اصلاح الجامع وضمان حقوق المتعلم به اصالة كمراعاة حقوق المعلم وادخال التغيير اللائق على اسلوب التعليم الحالي

اجل حصل الاعتصاب العام التام وعبثا حاول البعض اقناع الطلاب بان من مصلحتهم الرجوع الى دروسهم وفتح المذاكرات بينهم وبين الجناب العالي بواسطة الوزير الاكبر وبينهم وبين المقيم العام بواسطة السفارة العامة

كما لم يصدهم عن مداومة الاضراب الامر الاخير الصادر بتاجيل العمل بقانون العدول من حيث الاجراء الى غرة جوان المقبل ومن حيث تقييد اسماء الراغبين في التمرين الى غرة افريل الاتي لانهم يرون مجرد التاجيل الناتج عن الاعتصاب غير مقنع وهم انما يطالبون الوعد الصريح بادخال التنقيحات التامة على جوهر الامر — اي اساسه المرتكز عليه .

وبقطع النظر عن كون طلاب العلم الديني واللغوي محقين في احتجاجهم على الامر وطلبهم ادخال العلوم العصرية لمعهدهم ورغبتهم في نيل كافة حقوقهم التي كانوا متمتعين بها لاجل قريب ومنها فتح ابواب الوظائف في وجوههم حتى رتبة الوزارة الكبرى التي كانت متعينة في خريجي الجامع واخر متول لها من الزيتونيين الشيخ يوسف جعيط . أوغير محقين ولو مع تغير الزمان وظروف الاحوال فالذي يترجح عندنا ان الاولى فتح باب المذاكرات مع اعيان الطلاب ودراسة نظرياتهم بامعان وترو وذلك لان اصلاح المعاهد العلمية بالبلاد الغربية كان ويكون نتيجة تبادل الاراء بين اعضاء اللجان المؤلفة من اهل المعرفة اعني الذين لهم خبرة بضرورياتهم ومصالحهم بحيث لايطبق مثل هذا القانون على طائفة الا بعد اخذ راي الذين سيطبق عليهم واختيار اعضاء منهم بلجنة السن والتحضير حتى لا يصعب اجراؤه بعد صدوره اذ ان الرضى بالشيء عند تاسيسه يصد عن المشاكل بعد الوقوع والنزول .

وقانون مثل قانون العدول الذي سيرتبط بحياة خريجي معهد ديني يعد ثاني المعاهد الاسلامي بالعالم بعد (الازهر) بالقاهرة واول معهد بالشمال الافريقي قبل جامع القرويين بفاس من الواجب قبل سنه استشارة النظارة العلمية بجامع الزيتونة واخذ راي اجلة العلماء وانجب الطلاب به ـ ما دامت مصلحة الجميع مشتركة

هذه ملاحظاتنا التي كنا ابديناها اثناء اعتصاب جامع الزيتونة عام ١٣٢٦ الموافق لعام ١٩٠٨ الذي هو الاول من نوعه وكنا نحن ضمن طلابه الصغار المطالبين بالاصلاح وفعلا فمن ذلك الحين ادخلت نظامات جمة وتراتيب مهمة على الكلية الزيتونية بيد انها ليست مستوفاة الشروط حيث لم تبن على استشارة نخبة من نجباء المتعلمين ولو استشيروا لكان قانون الجامع الاخير احسن قانون اخرج للناس لجمعه بين حقوق المعلمين والمتعلمين مع تنظيم برنامج التعليم بادخال الاساليب العصرية والعلوم العمرانية الضرورية في الوقت الحاضر .

ولا شك ان الذين استطاعوا تنظيم اعتصابهم وتوحيد كلمتهم اليوم . يستطيعون في الغد الرجوع لدروسهم بمجرد الحصول على وعد صريح اوعهد صحيح بالنظر في مطالبهم بعين المتبصر الخبير .

وليس من الصعب التفاهم مع التلامذة الزيتونيين وهم من الذين يفهمون مايقولون ويعرفون كيف يفعلون وعلى اي طريقة يسيرون وباي الوسائل ينجحون

ولا اضر من سوء التفاهم في امثال هذه الحالات الاستثنائية التي تولدها الحوادث الفجئية

نحن نتحقق ان الحكومة ما اداها الى سن هذا القانون الا سعيها في صون الحقوق العامة التي لاصحاب الكتايب المقدمة الى العدول بقصد الاشهاد عليهم فيها من جهة الالتزامات والعقود الشرعية والمالية

« البؤساء »

مساء يوم الجمعة ١٤ من ديسمبر الجاري تقوم جمعية « التمثيل العربي » الناهضة ـ على المسرح البلدي الفخيم ـ بتمثيل هذه الرواية التاريخية الاجتماعية ذات الحوادث المدهشة والمواقف الرائعة . والتي كفاها فخرا انها من قلم اكبر شعراء فرانسا : (فيكتور هيقو) .

هذا و (الجمعية) قد استعدت لهذه الرواية استعدادا كبيرا يناسب مقامها العظيم ، واستحضرت لها ما يقرب من الاربعين شخصا منقسمين الى شقين هما : جوقة رجالية ـ واخرى نسائية .

ويدير الاولى شيخ الممثلين : (الشيخ ابراهيم الاكودي) ويقوم مع ذلك بدور بطل الرواية : (جان فالجان) .

وترأس الثانية نابغة التمثيل الانسة (فضيلة ختيمي) وتقوم مع ذلك بدور بطلة الرواية : (فانتين) .

اما دور ذلك الداهية (جافير) فقد اسند الى الممثل البارع السيد « الطيب بوجلطية » ، وبقية الادوار موزعة على من هم اهل لها باعتناء كبير .

فنؤمل لهذه « الجمعية » ـ من صميم الفؤاد ـ اقبالا متزايدا ، ونجاحا مستمرا م . ب

من عدول المحاكم الشرعية

الى السادة اعضاء المجلس الكبير

لا يخفى على جنابكم ان من جملة الاصلاحات التي اجرتها وزارة العدلية بالمحاكم الشرعية بمقتضى الامر العلي المؤرخ في ٣ مايه ١٩٢٦ ابطال معاليم الطابع والعون وغيرها وتعويض ذلك بمعاليم دولية مع التحجير على عدول المحاكم المذكورة ان ياخذوا مصاريف الكتائب وتعيين غرامة لعدلي كل محكمة لا تسمن ولا تغني من جوع قدرها مائة وخمسة وعشرون فرنكا للعدل الواحد بينما يتمتع زملاؤنا عدول ادارة الاشغال العامة والاقاف والغابة بمرتبات ان لم تكن وافرة فهي على كل حال ذات اثر ومفعول في شؤون العدل . وقد رات وزارة العدلية فيما قررته من الاصلاحات المذكورة ان تمنع عدول المحاكم الشرعية من اخذ الاجور عن المقال والجواب والاجال والاحكام ونسخها وهي المحور الذي يدور عليه دولاب النوازل الشرعية في مقابل تلك الغرامة الطفيفة وجعلت المتقاضين احرارا في اشهاد عدول الشهادة العامة في غير الكتايب الخمسة المذكورة . ومثال ذلك اذا باشر هؤلاء نازلة مراهق تنجر لهم منافع منها متكررة ككتب الصداقين والطلاق من عدول المحاكم يباشرون تحرير الحكم بصحة الطلاق بدون اجر . وكم لهذا المثال من نظائر يضيق المقام عن سردها ؟ كتحرير حجج العساكر وابناء محاجير الوطن وحجج نجائع العمل المحجر اخذ اي معلوم فيها . اما الاتعاب التي تنجر من مفاهمة الخصوم عند تحرير النوازل وكتب المقال والجواب وتحرير الاحكام فهي منهكة لقواهم البدنية والفكرية لان غالب خدمة نوازل المحكمة محمول على عاتقهم ومستغرق لكامل اوقاتهم . ومما قررته وزارة العدلية توجيه (المائدة) باسم عدل واحد له الخيار في القدر الذي يدفعه للعدل الثاني وبهذه الصورة احدثت مشاكل لعدم تنصيفها اذ المسؤلية محمولة على عاتقهما معا . والخلاصة اننا نطلب منكم بسط قضيتنا لدى المجلس الكبير لتحسين حالتنا المالية التي بها قوام معاشنا . نظرا للمجهودات التي نبذلها ومن العدل ان لا نكافا عليها بمثل ما ذكر وجعل المرتب منصفا بينهما بتخصيص كل من العدلين بحوالة باسمه واعتبارنا كزملائنا كتاب المحاكم الشرعية اذ غالبنا يحمل شهادة التطويع فلا معنى لاعتبار ما نتقاضاه غرامة وقتية ولنا في اخلاصكم وانقطاعكم للدفاع عن الصالح العام وطيد الامل . تحريرا في ١٣ جمادى الاخرة عام ١٣٤٧ وفي ٢٦ نوفمبر عام ١٩٢٨

الوزير — هذه نسخة من مكتوب وجهه عدول المحاكم الشرعية الى اعضاء المجلس الكبير والى اصحاب الصحف العربية وقد قابلنا وفد من اعيان العدول وطلبوا منا الفات انظار الادارة الحربية الى الكتائب المجانية المتعلقة بمصالح العساكر المعفية من كل اداء دولي ومن كل اجر يخص الشهود . وبما ان مخصصات الحربية لايشملها نظر اعضاء المجلس الكبير فهاهم قد قدموا مطالبهم الى الادارة راسا بواسطة هذه الصحيفة

يشتكي العدول من عدم اسعافهم باي منحة او تعويض مقابل اتعابهم منذ اربعة عشر عاما مع ان الخدمة التي من هذا النوع لا تزال متراكمة ولم تنته بحيث ان السخرة كذلك لم تنته بعد وكان العدول يظنون ان خدمة مصالح الجنود تنتهي بانتهاء الحرب ولكن الواقع لم يصدق ظنونهم .

كما انهم كانوا يؤملون منحة كبرى تعطى لهم من حين الى اخر على وجه الاعانة فلم ينالوا شيئا من ذلك ولا مرة واحدة

وعليه فهم يلفتون نظر الادارة الحربية الى هذه الوجهة ويتحققون اجابة مطلبهم مما عرفت به الحربية من العدل والانصاف بين الناس وان شكر قاطني الجنوب واهل الدوائر العسكرية لسياسة الحربيين لاعظم كفيل يبرهن على انهم لا يبخلون بفعل الجميل

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى

المطبعة التونسية

الطيب بن عيسى

ولكن هناك حقوق اخرى تتعلق بمباشري صناعة الاشهاد الموجودين او الذين سيوجدون لا يمكن اغفالها ايضا بل يلزم ان تراعى كذلك ،

ان برنامج المضربين في الاصلاح الزيتوني واساسهم في تنقيح امر العدول ينبني على قواعد معقولة نشروها برصيفتنا جريدة « الزهرة » الغراء ولخصوها فيما يلي:

١ ـ قصر الوظائف الاتية على حاملي شهادة التطويع :

القضاء ـ العدالة ـ تدريس اللغة العربية والعلوم الدينية ـ المجالس العدلية ـ الكتابة للقضاة والاستكتاب ـ وظائف جمعية الاوقاف ـ كتابة القلم العربي بالادارات العامة

٢ ـ توقيف تنفيذ الامر العلي المتعلق بنظام العدول الى ان يتم اجراء ترتيب التعليم الجديد وتتخرج منه طبقة ينطبق عليها مع اضافة كفالات عليه

هذه زبدة المخيض من العرايض التي قدموها للجناب العالي بواسطة المولى الوزير الاكبر والجناب المقيم العام بواسطة السفارة ،

هذا واننا بصدد تاقي المعلومات عن التلامذة بصورة فنية سواء فيما يتعلق بكيفية اصلاح التعليم وضمان الحقوق او فيما يتعلق بالتنقيحات والتعديلات التي يرون ادخالها على قانون العدول بعد دراسته بندا بندا وموعدنا بالعرض للتفصيلات الاعداد المقبلة ان شاء الله ،

والرجاء ان ينتهي الاعتصاب في العاجل القريب وتحل المشكلة الزيتونية بسلام، مراعا فيه الصالح العام

الطيب بن عيسى

القسم الاسلامي

محب الدين الخطيب

كنت عرفت وانا بالقاهرة صائفة عام ١٩٢٥ «الاستاذ محب الدين الخطيب» صاحب مجلتي :(الزهراء) ثم (الفتح) معا وعضد جمعية الشبان المسلمين ومدير المطبعة السلفية، ومكتبتها فعرفت اتصافه بالاخلاق السامية والتربية العالية والغيرة الاسلامية والعقيدة الصحيحة والعزيمة الثابتة وتوسمت فيه افادة الجامعة الدينية بما قدمه وما يقدمه وما سيقدمه من الخدمات الصادقة ولا اعني بالصادقة سوى ارجاع الناس الى اصول الدين من كتاب وسنة واجماع وقياس واقتفاء اثر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين .

عرفت الرجل من كمالاته وتحققت نجاحه لما اعطاه الله من المواهب في تاييد احتجاجاته وتدعيم براهينه بقوة عارضته وشدة شكيمته في الاقناع وارجاع الناس الى طريق الهدى (يهدي الله بنوره من يشاء)

ومحب الدين مع غزارة علمه يجمع في شخصه اخلاص النصح وثبات العزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تغره في الحق لومة لائم وانما مشربه المجادلة بالتي هي احسن

ولا عجب فمثله ممن يأثر قوله خصوصا اذا صوب سهامه نحو رئيس جمهورية تركيا وامير الافغان واشبعهما نقدا ، فاولهما لمحاولته اخراج تركيا من صبغتها الدينية وتطويرها وتاهيلها لقبول المدنية الغربية بنواقصها قبل كمالاتها مع الغاء الحضارة الشرقية وما احتوت عليه من دين وعادات وتقاليد واكثرها جميل ومن العار محو اثر ذلك من عالم الوجود ، ثم اجبار قومه على الامتثال لقوانين ما انزل الله بها من سلطان واحلالها محل الاحكام الاسلامية مع مغايرتها لها في جميع الجزئيات والكليات .

وثانيهما لاقتفائه اثر الاول منذ رجوعه من رحلته بعواصم اروبا ثم اكراهه الناس على التطور والتجدد ومن عارض او ابى الامتثال قتله ولو كان اعظم عظيم ومعدودا من رجال التاريخ الحاضر بل ان صارم عقابه قد سحبه على كثيرين من العلماء المتشبثين باذيال الدين الصحيح وتعاليمه الراسخة المتفقة مع مصلحتي: المعاش والمعاد، ومن بين المضحين وفي طليعتهم: (بير صاحب) الذي قتله امير الافغان والذي دافع عنه محب الدين في مجلته (الفتح) بمقال افتتاحي عنوانه : (الحرية في بلاد الافغان)

فلم يكن من النيابة العمومية الّا استدعاءه وسؤاله عن امور تتعلق بصحيفته وتولى التحقيق معه احمد زكي بك سعد في موضوع افتتاحية عدد ١١٩ من (الفتح) ومما قال له: ان بعض الجهات اعتبرت الالفاظ الواردة فيها عيبا بوليبي الامر في تركيا والافغان .

ولما انتهى التحقيق معه اصدرت النيابة العمومية امرها باعتقال صاحب (الفتح) في سجن الاستيناف فمكث فيه نهارين وليلتين ثم اطلق بعدئذ بضمانة مالية قدرها ثلاثون جنيها مصريا وعين يوم ٥ ديسامبر للنظر في القضية امام محكمة الجنايات

وقد تولى الدفاع عنه الاستاذ احمد بك رمزي المحامي - (وكيل مجلس النواب سابقا) ـ الذي قدم معارضة الى النيابة كانت سبب الافراج عنه ، كما تطوع بالنضال عنه كثيرون من فضلاء المحامين ومشاهرهم جزاهم الله خيرا ويوم المرافعة صدر الحكم بسجنه شهرا مع عدم التنفيذ الّا اذا ارتكب مخالفة ثانية من هذا النوع

اما مسالة اعتقال «محب الدين» فقد اثارت غضب المتدينين من المسلمين شرقا وغربا خصوصا انصار الاصلاح الديني المتوسطين - الذين ليسوا من الجامدين ولا من الملحدين - ونحن نود ان لا يضطهد المصلحون في اي بلاد لانهم يعلون كلمة الله في العصر الحاضر اعانهم الله ونجاهم من كيد الملحدين الظالمين (المدير)

القيام بالفرض الكفائي

لما طرق مسامعنا خبر اعتداء اليهود على البراق الشريف وطلبنا ارسال برقيات الاحتجاج . وجه اعيان بلاد (قصر هلال) برقيتين احداهما الى الملك جورج الخامس بلندرة ، والاخرى الى وزير الشؤون الخارجية الانكليزية تتضمن كل واحدة منهما الاحتجاج ضد العمل الذي قام به اليهود بالقدس الشريف ،

وهذا نص البرقية الاولى :

صاحب الجلالة

جورج الخامس ملك انكلترا

ان اهالي (قصر هلال من مدن « المملكة التونسية » يتقدمون الى جلالتكم بهذه البرقية رافعين احتجاجهم على ما فعله اليهود بالقدس الشريف من التعدي على المكان المقدس لدى عموم المسلمين بالعالم اجمع لانه مقرهم على الشياع وملكهم الخاص ، ولكل احد منهم الحق في الدفاع عن البراق .

لهذا يتمنون تداخلكم في هذا الامر الخطير وايقاف اليهود عند حدهم من اعتدائهم على البراق الشريف

احمد ساسي

بالنيابة عن ١١٦ امضاءات

وهذا نص البرقية الثانية :

صاحب المعالي

وزير الشئون الخارجية الانكليزية بلندرة

ان سكان (قصر هلال) من « المملكة التونسية » يحتجون بكل قواهم على ما فعله اليهود بالبراق الشريف ، ان المسجد الاقصى هو المكان المقدس لدى العالم الاسلامي باسره كما هو ملكهم الخاص .

لهذا يترجون منكم التداخل في هذا الامر الخطير وايقاف اليهود عند حدهم من اعتدائهم على البراق الشريف ،

احمد ساسي

بالنيابة عن ١١٦ امضاءات

(الوزير) ــ هكذا هكذا فلتكن اجابة ندائنا من طرف كافة الهيئات والجماعات حتى تبرا الذمم بالقيام بالفرض الكفائي . الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقي

القسم المحلي

يوم المرافعة

ـ في القضية المرفوعة ضدنا ـ

انعقدت الجلسة تحت رئاسة الاصولي البارع الشيخ السيد محمد الفضيلي كاهية رئيس محكمة الدريبة يوم ١٥ ديسانبر صباحا ، فوقع النداء على المدعين وهما العدلان بالقلعة الكبرى عمر المثلوثي وفرج خستالي والمدعى عليهم وهم مدير هذه الجريدة وعلي خستالي مكاتبها بالقلعة الكبرى والحاج محمد الفرادي وعلى وكيل المدعين السيد احمد بورقيبه ونائب الحق العام السيد الصادق الجزيري ومحامي المدعى عليه الاول وهو الحقوقي الشهير والاصولي الخبير السيد محمد بن عمار فلم يحضر سوى وكيل الحق العام والمدعى عليه الاول ووكيله وتغيب الاخرون

ففتح الرئيس المرافعة بسرد الشكاية المقدمة من طرف العدلين ثم تلاوة الفصل المدرج بعد ٢٣٢ ثم قراءة التوكيل الصادر من السيد الحاج محمد الفرادي الذي كتبه العدلان المذكوران ثم اعطى الكلمة للمدعى عليه الاول وهو صاحب الجريدة فقام وقال :

في نفس موسم الحج الذي نشرت اثر رجوع السيد الحاج محمد الفرادي هذا الفصل (الذي اقيمت حوله الدعوى) كنت من جملة المؤدين للفريضة فعاينت المصاريف الباهضة التي يتحملها الحجاج وتحققت ان اكثرهم لا يرجعون الى بلدانهم الا وهم افرغ من فؤاد ام موسى فكيف بهم وقد وقع التفويت في ارزاقهم بدعوى التوكيل عليهم ! فهم بلاشك يصبحون من الفقراء المضطرين بعد ما كانوا من الماليين المتوسعين . لذلك اخذتني الشفقة عليهم وجذبتني عواطفي للدفاع عنهم ، وعليه فعندما جاءتني هذه المكاتبة بادرت بنشرها اعتمادا مني على صحة ما تضمنته ولكوني اتحقق ان المكاتب من عادته التحري في نقل الاخبار ولا يرسل عن بلاده الا الوقائع المدعمة بوسائل الاثبات وهو السيد علي خستالي ، والسيد علي هذا معروف ومشهور ومن اعيان القلعة الكبرى

على ان وظيفة الصحافي التحري في النقل ومعنى التحري هو انتخاب المراسلين ليس الا اما الاطلاع على كل وسائل الاثبات لجميع ما ينشر بجريدته ومنها الحوادث التي تقع حتى بقارة امريكا او آسيا فغير ممكن

ولا يستطيع الصحافي ان يكون متحققا لجميع ما ينشره على ان مسالتنا وقعت بالقلعة الكبرى وصاحب الجريدة بتونس فمن اين له ان يقيم دعائم الاثبات ؟! بل الذي يمكنه ذلك ومن متعلقاته هو المكاتب لا غيره

اما الشيء المطلوب من الصحافي حقيقة فهو خلوص النية وحسن الطوية وهذا محقق بالنسبة الي اذ لا سابق معرفة بيني وبين المدعين ولا اغراض شخصية بيننا ويدل على ذلك ما تضمنته اوراق الاستنطاق فالعدلان يقولان ان لا اغراض بينهما وبين صاحب الجريدة والمراسل لم ينكر فصله بل اعترف انه وجهه وانا اقول كذلك ، فصدق ضميري مما لا يختلف فيه اثنان ، وبناء على ذلك فاني اطلب عدم سماع الدعوى المقدمة ضدي من طرف العدلين ،

ثم اعطى الرئيس الكلمة لنائب الحق العام فقام وقال ما معناه :

ان هذه القضية متعلقة بقذف والقائم به هو صاحب الجريدة الذي لنشره ما يفيد ان العدلين ارتكبا التدليس وقانون المطبوعات طبق فصوله (وذكرها) يقتضي مؤاخذته ان عجز عن الاثبات اما الاستناد على مراسلة او برقية فغير كاف قانونيا

نعم ان القانون قد شرك المكاتب في صورة ما اذا اعترف بان الفصل له وتحت مسؤليته ولكن المسؤل الاول هو الصحافي بلا شك

على ان القانون قد اعتبر حسن النية من حيث التثقيل والتخفيف في الحكم الصادر على الصحافي ، والسيد الطيب بن عيسى يغلط في فهم قانون المطبوعات ان لم يعتبر نفسه المسؤول الاول بناء على حسن النية التي يدعيها بل ان محكمة التعقيب كانت اصدرت حكما في نازلة من هذا القبيل واعتبرت الناشر سيء النية قانونيا ولو كان حسنها لما ادرج مسائل متعلقة بالشخصيات واذاعها بين العموم

ولكن من اوراق البحث استفدنا ان السيد الطيب هو صادق فيما ادعاه وان لا غرض له من القدح في شخصية العدلين او اسقاط سمعتهما

وبناء على ذلك فاني اطلب باسم الحق العام الحكم على السيد الطيب مع مراعاة وسائل التخفيف وعلى المشاركين له دون اسعاف بوسائل التخفيف ،

ثم اعطى الرئيس الكلمة للسيد محمد بن عمار وكيل المدعى عليه الاول فقام وقال :

ان موكلي السيد الطيب بن عيسي يقول لكم انه نشر الفصل الوارد عليه متحققا تحري مرسله في نقل خبره وانا اقول كذلك ان التوكيل فيه ما فيه وان الفصل قد انبنى على التوكيل ولا تتحقق المواخذة ما دام المنبني عليه فاسدا كما سياتي

اقيمت الدعوى ضد موكلي لثلاثة امور المحتوي عليها الفصل حسب الدعوى المقدمة ضده اولا ـ لكلمة كيف يحتالون ـ ثانيا ـ كلمة اختلق التوكيل العدل عمر المثلوثي ـ ثانيا ـ كلمة ان تاريخ التوكيل بتاريخ اقامة الحاج محمد الفرادي بمكة.

اقول ان الاحتيال يثبت اذا ثبت اختلاق التوكيل وكون تاريخه موافقا لوقت اقامة الحاج بمكة ونحن لم يثبت عندنا تاريخ اقامة الحاج ولا تاريخ سفره فراجع الرئيس الاوراق وقال: ان قاضي سوسة يقول في مكتوبه ان التوكيل وقع يوم سفر الحاج الفرادي فاجابه المحامي بان ذلك غير كاف بل يلزمنا معرفة الباخرة التي سافر فيها وتاريخ سفره من التعليم على جواز السفر او

غير ذلك من وسائل الاثبات المدققة لا مجرد مكتوب من الشيخ القاضي

وفي اوراق البحث مضمون المناقشة التي وقعت لدى حاكم التحقيق بسوسة لما توجه الى القلعة الكبرى بين العدل عمر المثلوثي والحاج محمد الفرادي وتجدون انه يقول كلفت وناسا بحراسة الغنم فقط بحضور العدل عمر المثلوثي لما التقيت به في الطريق ولم اعط لوناس توكيلا مفوضا يبيع بمقتضاه املاكي لمن شاء باي ثمن شاء وان العدل فرج لم يكن حاضرا فلم يسمع مني التوكيل اصلا - لذلك كان موكلي مصيبا في نشره قدح التوكيل وادعاء الاحتيال اذ فرق بين التكليف بمسالة خاصة وبين التوكيل العام المفوض وبين حضور عدل وحضور عدلين معا

تقولون اذن ينبغي اثبات التدليس وانا اقول ان دعوى التدليس ليست من خصائص موكلي فلو قام بها لا تقبل منه ضرورة انها لا تتعلق بمصلحته الخاصة اما الحاج محمد الفرادي فقد قام بدعواه ونشرها لدى المحكمة الشرعية بسوسة ولدى وزارة العدلية

وعليه فكلام الجريدة في التوكيل معقول من عدة وجوه والى الان لم تثبت عندنا صحته وانه توكيل بتفويض بعد المناقشة التي وقعت بين المدعين وبين الحاج محمد الفرادي بالقلعة

اما العدل الثاني وهو فرج خستالي فلا حق له بالمرة ان يقيم الدعوى ضد موكلي ضرورة انه لم يذكر اسمه بالجريدة والعادة جرت ان العدل غير ملزوم بجليسه فاذا تغيب جليسه او مرض ينيب عنه من شاء من عدول البلد لتلقي الشهادة فمن اين لنا كون الشاهد الثاني هو فرج او غيره ؟ وحيث لم تتعرض لاسمه بالجريدة فدعواه مرفوضة قانونا ولا يمكن قبولها بحال

يقول نائب الحق العام ان موكلي يلزم ان يؤاخذ قياسا على حكم صدر من محكمة التعقيب لاعتبار سوء النية ونحن نقول من يدلنا على ان القضية تلك مطابقة لقضيتنا هذه في الكليات والجزئيات ؟ اذن لا يمكن القياس عليها اما التي ربما تطابق مسالتنا فهي الدعوى التي كانت اقيمت ضد السيد عبد الجليل الزاوش المقدمة من طرف مسيو دوكرنيار وحكم فيها بتغريم السيد عبد الجليل الزاوش بفرنك فقط لحسن نيته

هذا حكم المحكمة الفرنسوية ولولا ملاحظة نائب الحق العام لما تعرضنا له لاننا لا نطلب ادانه موكلي بفرنك بل نطلب عدم سماع الدعوى المقدمة ضده بالمرة .

وحيث لم يحضر ولم يرافع وكيل المدعين فقد صرح الرئيس بالحكم بعد استشارة عضويه ومضمونه : حيث ان شروط التخفيف متوفرة من جانب السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة (الوزير) لحسن نيته فيما نشره وحيث ان مكاتبه لم يثبت ما نسبه للعدلين وحيث انه لم يحضر بهذه الجلسة فقد حكم المجلس بترك مؤاخذة السيد الطيب بن عيسى وبسجن علي خستالي مكاتب الجريدة مدة شهرين .

و (الوزير) - لا بلسانه فقط - بل بلسان قرائه يشكر همة الاستاذ الضليع السيد محمد بن عمار الذي تطوع بالنضال عن صاحب الجريدة ودافع دفاع اكبر اصولي واشهر حقوقي . وما دفاعه هذا عنه بالاول بل له مواقف اخرى تذكر فتشكر

العواطف العامة

- نحونا -

ابتهج الرأي العام وظهرت عليه علائم الاخلاص ودلائل الانعطاف نحونا بما امطرنا به من التهاني العديدة - الشفاهية والكتابية - بين منظوم ومنثور ، اثر القضية التي اقيمت ضدنا وكان الربح فيها من جانبنا .

والى القراء انموذج لطيف منها بادرنا بنشره لمبادرة صاحبه بارساله ، ولربما ادرجنا غيره بالاعداد المقبلة ، مع ابراز لواعج التشكر الى كافة انصار (الوزير) واحباب صاحبه المشجعين له على الخطة التي سلكها وكانت محرزة على الرضى العام .

وهذا نص الانموذج :

عزيزي المحترم سيدي الطيب بن عيسى دامت سعادته وذكره ما دامت السماء والارض آمين

بعد اداء ما يجب علينا من السلام والتحية والاكرام اعلم جنابكم باني اطلعت على جريدتكم الغراء ووجدنا بها قضية اتهموا بها الجريدة ونشرت لدى (مجلس الدريبة) وكانت النازلة « جناحية » وعينت الجلسة ليوم السبت ١٥ ديسامبر ، فحضرنا وشاهدنا موقفكم عند المرافعة ، وعلينا من جم الحزن والاسف مالا يمكن لنا ان نعبر عنه ، طالبين من الله النجاح لهذه الصحيفة التي لها شان عظيم ، تدافع به عن البلاد ليس كمثلها صحيفة في الدفاع والفصاحة والاداب والاخلاق . وهي ممن تعتبر في اعيننا غاية الاعتبار .

وبعد ما رافعت انت عن نفسك وناضل وكيلك الذي شكرناه على احساساته الشريفة . حيث قد دافع مدافعة الابطال ، تحققنا النجاح اذاك وسمع الله دعاء من دعاه ونجح سعيكم . وهو سميع الدعاء .

فخرجنا حينئذ فرحين مسرورين بنجاح جريدتنا الغراء ونجاها الله من كيد اعدائها .

هذا ونحن نسال الله ان يبقي مديرها في هناء وسرور مدى حياته وعليكم مني اتم السلام .

***

بقيت سليما . . .

بقيت سليما لا تقابل بالردى
ولا مدت الدنيا اليك يد العدا
ولا شاب صفو الدهر منك تكدر
ولا بات جفن العين منك مسهدا
ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا
بكل الذي تهوى وجانبك الردى
ولا زلت حصنا للافاضل محكما
منيعا ، وركنا للنبوغ مشيدا

« محب الوزير »

(م ٠ خ)

قضية

الشيخ محمد العربي القروي

- ٤ -

ثم اذن الرئيس في الكلام لنائب الحق العام فاستوى قائما وقال : اطلب من جناب المجلس الحكم على المدعي والمدعى عليهم لتوجه التهمة على الجميع لما استفيد من الاوراق والقرائن ان المفعول به مكن نفسه طوعا وبذلك صارت التهمة مندرجة تحت الفصل ٢٣٠ من القانون الجنائي ولان المفعول به وجد داخل المحل الذي به المتهمون ووجد اثر الفعل به زيادة على التصريحات التي صرح بها المفعول به ولم يوجد ما يسقطها ، الامر الذي حقق صدور الفعل من جلة المتهمين وارجو ان يكون هذا الحكم بالصرامة التامة لكثرة الفسق بالقيروان واما التصريحات التي قام بها محمد العربي القروي من انكاره الاجتماع بالمفعول به فضلا عن الفعل به فانه يبعدها وجود المفعول به في محله ومبيته به ودخوله لبيته الخاصة به التي بين صفتها مع قول العربي انه لا يعلم دخوله اليها ، واما شهادة المتهمين الجيلاني وحسن بان العربي فتم يجمع بالمفعول به وبان المفعول به لم يدخل لبيته الخاصة الّا عند هجوم اهل المفعول به على المحل وقرار المفعول به من اهله فانها لا تكون حجة لانهما وان اعترفا بالاتيان بالمفعول به الى المحل الا انهما منكران للفعل مع وجود اثر الفعل ولانهما قصدا بتبرئة العربي نفعه لما له عليهما من السلطة الادبية - (سنذكر فيما بعد الرد المحكم الذي صدر عن الاستاذ جاك شمامه المانع من توجه التهمة على العربي لما فيها من الاضطراب القاضي بقبول تبرئة المتهمين الجيلاني وحسن للعربي قانونا) - واثر جلوسه قرر الوكيل ملوش دعوى المدعي الذي اصبح متهما واثر تقريره لها انتقد ما جاء في تقرير الاحالة من ان عبد الحميد ملموز باللواط واللواط له صناعة ثم قال ان حسن والجيلاني ادعيا ان عبد الحميد صديق لهما من قبل واشهدا على صداقته لهما الحاج احمد الجودي وهذا الشاهد وان كان من امجد عائلة بالقيروان يكفيكم انه ابن مفتيها الا انه من ذوي السوابق السيئة فكيف تعتمد شهادته وتتحول القضية بسببها من الغضب الى المراودة ، وشهد حسن والجيلاني بان العربي لم يجتمع بهما ولا بعبد الحميد مع ان عبد الحميد ذكر اوصاف بيته الخاصة به . فذكر عبد الحميد لاوصاف بيته يدل على انه اجتمع به واذ ثبت انه اجتمع به تحقق صدور الفعل منه على انه ثبت لديكم ان الجيلاني يشتغل بقضاء مصالح العربي ولذا فهو ياتي له بالاولاد كبقية الضروريات يؤيد هذا ان ثلاثة من الاجوار شهدوا بتردد الصبيان على محل العربي كما شاهدوا النسوة يترددن على محله ولذا اطلب الحكم ببراءة صاحبي وتشديد العقاب على الاخرين وختم مرافعته بطلبه من المجلس ان يمنحه زيادة الكلام فيما اذا راى في كلام العربي او صاحبيه ما يقتضي ذلك (الا أنه لم يعد للكلام لظهور ادانة صاحبه وبراءة العربي الذي يود القضاء على حريته لكونه كالشبجى بين حلقه والوريد) ، واثر مرافعته طلب العربي من الرئيس الاذن له في الكلام فاذن له بعد الالحاف في الطلب فقال : سيدي الرئيس ان الوكيل ملوش جاءت في مرافعته امور ثلاثة تقتضي اداتي في نظره ، الامر الاول قوله : ان الجيلاني وحسن شهدا بان العربي لم يجتمع بعبد الحميد مع ان عبد الحميد ذكر اوصاف بيته فذكره لاوصاف بيته يدل على انه اجتمع به واذا اجتمع به تحقق صدور الفعل منه ، سيدي الرئيس ان الوكيل ملوش اخذ جزء مما شهد به الجيلاني وحسن وترك الباقي لحاجة في نفسه اراه قضاءها بواسطة هذه الفرصة التى مكنته من الهجوم على البري بلسانه البذي ، والافكيف يقيصر على قول الجيلاني وحسن ان العربي لم يشعر بنا عند دخولنا للمحل ولم يجتمع بعبد الحميد ويترك قولهما ان عبد الحميد دخل بيت العربي عند هجوم اهله على المحل وفراره منهم كانه لم يسمعهما او كان في اذنيه وقرا ، الامر الثاني من الامور التي راى الوكيل ملوش انها تقتضي اداتي قوله ثبت لديكم ان الجيلاني يشتغل بقضاء مصالح العربي ولذا فهو ياتي له بالغلمان كبقية الضروريات . سيدي الرئيس من الذي يقول ان اللواط مصلحة من المصالح حتى يكون مشمولا للفظ مصالح اللهم الا الوكيل ملوش - فاذا كان اللواط مصلحة في نظره وفي لغته فليكن ذلك قاصرا عليه دون ان يلزمني به لان اللواط مفسدة عند جميع الناس ولا يوجد من يقول انه مصلحة سواه الامر الثالث من الامور التي استند اليها الوكيل ملوش في اداتي قوله ان ثلاثة من الاجوار شهدوا بانهم طالما شاهدوا الصبيان يترددون على المحل الذي نسكنه كما شاهدوا النسوة يترددن عليه ، سيدي الرئيس ان شهادة هؤلاء الاجوار زيادة على ما فيها من الابهام فهي تتعلق بامور خارجة عن جوهر القضية ولذا فهي تدلكم دلالة واضحة على التئامر القبيح الذي دبره نفر من القيروانيين ولولا ما قصدوه من مغالطتكم لذكروا لكم اسماء اولئك الصبيان والعنوان الذي يترددون علي بمقتضاه واثر ذلك اذن الرئيس في الكلام الى الاستاذ دوران انقليفيال (يتبع)

بعد غلق المجلس

بعد ان تداول البحث في المسائل المالية كل من القسمين (التونسي والفرنسي) وافرغ كل فرد من الاعضاء جهوده لصالح منوبيه اجتمع القسمان معا بجلسة الاختتام وتبودلت العبارات الرسمية حسب العادة ومن ثم وقع تاليف لجنة التحكيم من بين اعضاء القسمين فانعقدت وانضم اليها الوزراء ورؤساء الادارات العامة تحت رئاسة جناب المقيم العام طبق التراتيب

وكما لا يخفى ان مجلس التحكيم هذا انما جعل لينظر في المسائل المعروضة من طرف القسمين فيقر جميع ما اتفق عليه القسمان ويسوي المسائل الخلافية ويعدلها باتفاق نخبة من كل قسم بعد التراضي والمصالحة واعتماد راي ممثلي الحكومة المنوط بعهدتهم تنفيذ ما يستقر عليه القرار

انعقد مجلس التحكيم هذه السنة واتخذ قاعدة لاعماله تحوم حول مراعاة جانب المتحملين للزيادات الجديدة في الضرائب فلم يثقل على ضعيف الا حسب طاقته ولم يخفف على قوي بحيث كانت الاداءات تقريبا معادلة للاستطاعة بخلاف التثقيل الواقع في الاعوام الماضية فكان غالبا يحمل على عواتق الضعفاء ويخفف على الاقوياء لا سيما في عهد (المجلس الشوري) الذي كان يخبط البعض من اعضائه خبط عشواء ولا نبالغ ان قلنا انهم استوجبوا وقتئذ السخط العام نتيجة قلة التروي ونقصان التدرب على حل معضلات الامور ومشكلات المسائل والذي جعلهم في ذلك الحين لا يطلبون سوى التافه ولا يعرضون الا البسيط هو كون انتخابهم من طرف الحكومة ولا نفوذ للشعب عليهم . اما اليوم فرغما عن كون الانتخاب ليس من الدرجة الاولى ولا هو بالانتخاب العام بالمعنى الصحيح الا انه جاء بضمانات نسبية لا يستهان بتاثيرها .

وتلقاء ذلك فان الحكومة التى اعتادت الزيادة في كل ميزانية قدمت للمجلس الكبير نحو السبعين مليونا من الفرنكات مضافة على مقدار الميزان السابق فلم يقبل منها المجلس الكبير وبالاخص بعد اجتماع مجلس التحكيم سوى ٢١ مليونا ورفض ما يقرب من الخمسين مليونا ، ومع ذلك فلم يتاخر الجهاز المالي بل تقدم بالنسبة الى ذي قبل ولم يختل الميزان بل استقام . ولا شيء احدث على المجلس جديدا وافاه سوى الاقتصاد العام وان كانت نتيجته جزئية لاننا نرى الميزانية رغما عن

التقتير فهي فوق استطاعة متحملي اداءاتها العظيمة بالنظر الى شعب كشعبنا الفقير العاجز عن الزحام امام تيار الواردات الاجنبية وقلة الصادرات التونسية بحيث ان كل ضرورياتنا من الخارج وايدينا معطلة بل مغلولة لاتستطيع العمل والضرب بسهم في المعترك الحيوي الان المحفوف بالصعوبات بل بالموانع والعوائق ولكن الله اوجدنا في هذا الوسط وهذا الزمان لحكمة يعلمها هو

اجل وقع ونزل وثقلت الاداءات الموضوعة على الحبوب والحيوان والزيتون والنخيل وعلى وسق الزيوت والفيتورة للخارج وعلى معلوم التانبر والتسجيل وعلى العربات الجارة للانقال وعلى الاقسام العليا للباتينده وعلى القيم المنقولة وعلى المفرقعات والمواد الملتهبة وعلى الدخان الرفيع والوقيد وعلى ترفيع بعض المعاليم البريدية

هذه الابواب التي زيد في دخلها وكما يقال (بعض الشراهون من بعض)

وعليه فالميزان التونسي اصبح اليوم يقدر بنحو ٤٢٥ مليونا مقابل نحو ٧٠ مليونا اوائل سني الحرب الكبرى .

فاذا اعتبرنا قيمة الذهب وضربنا الميزان القدم في خمسة يكون المتحصل ٣٥٠ مليونا فالزيادة الحقيقية للجهاز التونسي ليكون مطابقا للنهضة العالمية هي ٧٥ مليونا .

ونحن ندعو الله ان يسخر لامتنا وسائل الكسب والتكسب حتى تدفع الاداءات عن قوة لاعن ضعف وبذلك لا يشقى هذا الجيل الحاضر بالنسبة الى الاجيال قبله وبعده .

حادث فظيع بالزواوين

يوم ١٢ من شهر التاريخ حدود الساعة الثامنة صباحا وقعت مشاجرة دموية ذات شان كبير بخلافة راس الجبل بين السيد عمر ترعه من جهة وبين احد المعتدين من جهة اخرى حيث هجم الثاني على الاول بينما كان بغابة زيتونه مصحوبا بنحو الثلاثمائة نفرا من قرية عوسجة جلبهم بواسطة اطلاق البريح بالبلد المذكور قائلا من يذهب معي يلتقط حب الزيتون (والذي يلتقطه له) وبهذا الدافع وبغيره من وسائل التحريش من بعض السفهاء اندفع هؤلاء الرعاع المتعودين بالسلب والنهب الى الاغارة على السيد ترعه وقد ضربوا بعصيهم وهراواتهم ثلاثة من اقرباء الاول جرح منهم اثنان جروحا خفيفة ونقل الثالث الى مستشفى الخروبه ببنزرت لخطورة جروحه التي يستحيل معها الحياة على ما بلغنا ونحن اذا بحثنا عن تفاصيل الشيء الذي ادى الى هذا الخصام الكبير نجده امرا لا يهم الّا السيد ترعه وغريمه بومعيزة وحدهما وليس لغيرهما من سبب غير اثارة الفتن تبعا لسجية الطيش والجنون على ان مسالة استحقاق احد المتخاصمين مروع منها اذ حوزت الوزارة مالك الزيتون بالتصرف وها قد مضى على ذلك نحو عشرة اعوام فاين المعارض طول كل هذه المدة التي تعادل نومة اهل الكهف ؟ — وليت شعري اين خليفة راس الجبل وشيخ عوسجة اذا كانت الخصومة تدوم ثلاثة ايام كان ليس لهما من العلم شيء ؟ .....

على ان هذا التواني او التغافل عن حفظ الامن وحراسته قد يحمل نصيب منه على عاتق بوليس غار الملح لتقصيره عن حفظ الامن ـ هذا وقد باشرت ادارة عمل بنزرت المسالة بنفسها واودعت السجن بو معيزة واجرت الابحاث اللازمة وستوجه النازلة لمحكمة الدريبة وهي بدون شك ستجازي هؤلاء المعتدين شر جزاء عما جنته ايديهم وسيظهر حق السيد ترعه لدى القضاء العادل

(عبد الحق)

القسم الادبى

زهرات : فتى الجبل

تمني ...

تخطتني الكهولة في شبابي
وتاج الرأس كلله المشيب
وبين جوانحي نار تلظى
وفي اعماق احشائي لهيب
يحاول حرق جثماني . ولكن
يبرد صهده دمعي الصبيب
وذلك مذ نأى عني اليفي
وابعد ـ مكرها ! ـ ذلك الحبيب
فيا ليت الدنو يعود يوما
لأخبره بما فعل المغيب !

« فتى جبل المنار »

خواطر

كفي دموعك يا فتا
ة ، فما البكاء بنافع
ان تبكين عمن قضى
نحبا فليس براجع
نوحي على من جرعوا
كأسا كسم ناقع

« فتى وادي سوف »

مفتاح التاريخ

ظهر في عالم الطباعة هذا الكتاب الذي ان نسبناه الى مؤلفه فقط الاستاذ المنعم نابغة الوطنية السيد البشير صفر مؤسس الجمعية الخلدونية ومدرستها ومكتبتها ومساعد كافة المشاريع النافعة لكفى التاليف فخرا وناهيك به من رجل قد قضى معظم حياته في خدمة المؤسسات العلمية والاصلاحات العظيمة بجمعية الاوقاف المترئس عليها والذي ضن الزمان بمثيل له في تاريخ تونس الحاضر

هذا الرجل نفسه هو الذي دون «مفتاح التاريخ »

ومفتاحه هذا جمع فاوعى من تواريخ الامم في القرون الغابرة والوسطى والعصر الحاضر ولم يترك مؤلفه ركنا من اركان الاتعاظ الا وتعرض له ولا بحثا في اسباب التقدم او التاخر او النهوض او التدهور الا وبسطه فلم يغفل واردا او شاردا الا وضم شتاته

وهذا (المفتاح) يكاد يكون عديم النظير بين التصانيف التاريخية ومع توسط الحجم فهو غزير العلم

وقد درس (المفتاح) بالكلية الخلدونية حق دراسة على نفس مؤلفه ثم من الاساتذة الذين جاؤا بعده وقراته وحفظته المئات من خريجي الخلدونية وحاملي شهادتها الذين اصبحوا اليوم زينة المحافل العلمية والادبية وعيون زعماء نهضتها

ويسرنا ان كان نجل مؤلفه هو القائم بطبع الكتاب وان كاتب مقدمته هو الوزير الخطير سيدي الطاهر خير الدين المتولي وزارة العدلية في الوقت الحاضر بالبلاد التونسية ، وان (المكتبة العلمية) الشهيرة ـ لصاحبيها السيد محمد الامين واخيه السيد الطاهر بن مصطفى الكائنة بسوق الكتبية ـ هي المتعهدة ببيعه وترويجه فعلى المشتركين والمريدين اقتناءه ان يطلبوه من هذه المكتبة

ونحن نتمنى ان لا تخلو مكتبة خاصة او عامة من هذا الكنز الثمين

القسم المسرحي

« النسر الصغير »

— على —

(المسرح البلدي)

« تتمة »

هذا ومما نستحسنه للفرقة اصدارها للنشرة التي تحتوي على تلخيص موضوع الرواية . انما نطلب من (كاتبها العام) زيادة الافاضة في نشراته المقبلة . حيث ان اختصار « النسر الصغير » كان كثير الاجمال . كما نرى ان توزيع (النشرة) في الشوارع وعدم ابقاء مقدار منها ليوزع على الحضور ليلة التمثيل امر تجب مراعاته والانتباه اليه في المستقبل .

والشيء الاساسي الذي نطلب من الفرقة الاعتناء به — بصفة خاصة ! — هو اللغة العربية . وتمرين افرادها على اتقانها . وعلى الاخص الممثلات . اذ من العيب الكبير ان نسمع مثل قول ممثلة الدوق دوريشتاد : « .. يمد الي يديه الداميتان .. » وغير ذلك . خصوصا والفرقة من جملة ما اخذت على عاتقها النهوض به نشر العربية واحياؤها .

ختاما . نؤمل ان تجد ملاحظاتنا هذه مكانا رحبا من صدري مدير الفرقة العام ومخرجها الفني . وان يعتبراها تنبيهات صديق للفن لا يرجو لفرقتهم إلّا ما يتمناه لكافة جمعياتنا وفرقنا التمثيلية . من ازدياد نمو الاقبال وباهر النجاح ، ومزيد التقدم والفلاح .

« البؤساء »

— على —

(المسرح البلدي)

الرواية ، ومكانة مؤلفها

رواية « البؤساء » هي المرآة الجلية التي انعكست عليها روح (فيكتور هيجو) البائسة . وصقلت عواطفه الثائرة ، واظهرت افكاره الخفية في مظهرها الباهر الخلاب .

و ـ فيكتور هيجو ـ هو اكبر شعراء فرنسا بلا خلاف ، واسماهم روحا ، وابعدهم تصورا وخيالا .

وحسبه انه مدون هذه الماساة العظيمة الخالدة، التي اطلق عليها اسم : « البؤساء » وجعلها صفحة ناطقة في كتاب الحياة الصامتة !

الموضوع

تتلخص هذه الصفحة البديعة في وجود شاب منكود قضى عليه القدر القاسي بان يبقى في ظلمات السجون ١٩ عاما ، لا لشيء سوى اختطافه لرغيف كي يسد به رمق ابناء اخته السبع وامهم . او محاولته الافلات من ذلك السجن القذر كلما سمحت له الفرص .

تلك الذنوب التافهة التي يرى (هيجو) ان حجز حرية انسان تسعة عشر عاما لاجلها هو الظلم والعدوان . لا القضاء والعدالة . خصوصا وان في حجز حرية هذا الانسان تسببا في إتلاف ثمان نفوس اخرى !

ثم في خروج هذا المنكود من سجنه بعد مضي الاجل المقدور ، وتوالي النكبات عليه بعد ذلك الى ان قدم في سنة ١٨١٥ لمدينة (م) واشتغل فيها بعمل شريف اكسبه ثروة طائلة تعد بالملايين . ومنصبا عظيما هو : (محافظ المدينة) وكان ذلك في سنة ١٨١٩ — ميلادية .

وشروعه اذاك في التكفير عن حياته الماضية بصنع الخير في بني الانسانية التي ارهقته . وكانت سبب شقائه وبلائه . مع اجراء جميع اعماله تحت اسم مستعار لاخفاء اسمه القديم ، الذي هو شؤم وبلاء على من يحمله !

ثم في ملازمة التعاسة لطالعه الاسود بعد كل ما ذكر. واذا بالقناع يرفع عن حقيقة هذا المسكين المؤلمة . واذا بـ (الاب مادلين) محافظ مدينة « م » هو : (جان فالجان) سجين « طولون » !

ثم في اخذ العدالة في مطاردته واخذه في الفرار من وجهها الى ان ينتصر اخيرا عليها . ويبقى قانعا بالعيش في حديقة دير للراهبات . وسلواه الوحيدة هي عيشه صحبة الابنة التي اقسم لامها قبل مماتها بالسعي للحصول عليها وانقاذها من مخالب الشقاء . وقد بر بقسمه .

هذا , وليست براعة المؤلف محصورة في تدوين ما ذكر فحسب ، وانما البراعة العجيبة هي في تلك الحرب العوان التي يشهرها بين الواجب وبين حب النفس . واخيرا يظهر مقدار قوة الاول على ضعف الثاني حتى انه يجر صاحبه الى محل العدالة ليقول للقضاة : انني انا المجرم الشقي فاقبضوا علي . وهذه الدلائل والشهود على صحة ما اقول !

في حين انه يترك وراءه قصرا ضخما، ومكانة رفيعة ، وحرية هي معنى الحياة !

الاخراج

هنا لا يسعنا الّا مصافحة (المخرج الفني) على ما اداه من الدقة والاعتناء في اخراج هذه الرواية .

حيث ان اخراجه كان هذه المرة بديعا ومبالغا في الاعتناء به — بصفة خصوصية — ولم نعثر به على معايب فنية تستحق الاهتمام، غير غلطة واحدة ـ لا نبالغ اذا قلنا انها فادحة .

وهي وصل المنظر الرابع بالخامس بدون فاصل . الامر الذي كانت نتيجته ذهاب (جافير) الى « باريس » ورجوعه منها في منظر واحد !

وهل يعقل ان (جافير) ذهب ـ في تلك الفرصة القصيرة ـ الى « باريس » وفعل فيها ما فعل . واتضح له بعد ذاك ما اتضح . ثم رجع الى مدينة المحافظ للاعتراف بذنبه وطلب العزل؟

لا نظن الجواب الّا سلبيا . وكان من السهل ابعاد هذا العيب الفني عن مثل هذا الاخراج البديع بالفصل بين المنظرين .

اذ من المعلوم ان اسدال الستار ثم رفعه يدل على مضي مدة غير معينة . وبهذا ينتفي ما لاحظناه .

التمثيل

(جان فالجان) ـ اجاد « الشيخ ابراهيم » في دور بطل الرواية اجادة عظيمة ، وسجل لنفسه

صفحة خالـدة في سجل التـاريخ المسرحي ، ولا غرابة في هذا إذ ما هي باول صفحة بيضاء سجلها (الشيخ) لنفسه ، او ـ بعبارة اوضح ـ سجلها له نبوغه واطلاعه .

وليس لنا ما نعيبه على « الشيخ ابراهيم » الا الاكثار من الحركات ـ في بعض الاحيان ـ بدون احتياج اليها ، اما ما عدى ذلك فهو : روح البـراعة في جسم الاقتدار !

(جافير) ـ دور هـذا « المفتش » يتطلب شيئا من العظمة والكبرياء الملائمين لمغزاه ، لكن ممثله اعطاه اكثر مما يتطلب ، فحاد به عن الطريق الذي خطه له مؤلف الرواية

اذ ليس من شروط العظمة ـ على ما نظن ـ ان يكون الانسان ملازما لحالة واحدة ، هي الجمود كالتماثيل !

(فانتين ـ كوزيت) ـ قامت الانسة (فضيلة ختيمي) بدوري : الام ـ والبنت ، فاعطت لكليهما الصورة المناسبة لحقيقة الحـال ، وارضت بذلك المؤلف وجمهور المتفرجين ، حتى اننا سمعنا الكثير منهم يثني على نبوغها ، ويشهد بان (النجاح) كان حليفها في جميع مناظر الرواية التي ظهرت بها !

اذ كانت في المنظر الثالث العاطفة الناطقـة للامومة وحنانها ، وانعطافها على فلذة الكبد ، حنانا وانعطافا يبعثان التاثير الحار في اعمـاق القلوب . مع خلوها من اي شيء اسمه : (الكلفة) ! ! !

وفي المنظر الرابع المرأة الثائرة على احـد اعضاء الهيئة الاجتماعية ، لتوهمها انه سبب طردها وشقائها ، ولكن عند ما تتضح لها حقيقته الجلية ، تنقلب اذاك الى امراة رصينة بهرتها الحقيقة بنورها الخلاب . حتى حجبت عليها النور الحقيقي . فاظلمت الدنيا في عينيها . وسقطت لا تعي شيئا .

وفي المنظر السـابع المريضة المحتضرة الـتي تقاوم (الموت) الرهيب وتحاربه . وترد هجماته بسلاح « الامل » وما يكاد ينكسر في يدها هـذا (السلاح) ـ بالقبض على منقذها ومعللها باحضار ابنتها : (الاب مدلين) ـ حتى يهجم عليها الموت القاسي هجمته المريعة ، وينقضي الامر المقدور .

***

اما في المناظر الاخيرة التي هي الـ ٨ ـ و ٩ ـ و ١٠ ـ و ١١ ـ فقد كانت تمثل الفتاة القروية الساذجة التي تحمل اناه مائها وتتالم . ولا معين لها على ذلك الا الاناشيد العذبة التي تترنم بهـا محاولة تخفيف حملها الثقيل ، حتى يقيض لها الله رجلا خيرا يجعله سببا في انقاذها مما هي فيه من الاضطهاد والشقاء .

واذاك نراها تنقاد له كل الانقياد وتثق به كل الوثوق ، فتذهب معه الى حيث شـاء . واين اراد ، ويصبح ذلـك الشيخ البار ـ الـذي هو (الاب مدلين) المتقدم الذكر ـ لديها في مقام الوالد الشفوق .

هذا وقد اراد المخرج اظهارها في هذه المناظر الاخيرة بصورة جديدة تغاير صورتهـا السابقة ، وبذل اقصى المجهود . فكان له ما اراد ، وظهرت (كوزيت) في سن حديث لا مشابهة بينهـا وبين (فانتين) اصـلا ! الامر الذي يدعونا الى تهنئة (المخرج) على ما تكللت به مجهوداته من النجاح . والى تهنئة الانسة (فضيلة) بما ابدته من ضروب البراعة والاتقان ، سواء في ذلك حركاتها واشاراتها الموافقة لمواقفها المتعددة . او حفظهـا الخالي من التلعثم واللحن .

(فوشلفان) ـ رغما عن كون هـذا الدور ليس له في الرواية بروزا كبيرا . ونحن لا نتكلم الا عن الشخصيات الاكثر بروزا ـ نظـرا لضيق المقام ـ نعم رغما عن ذلك نرى من الـواجب الا نغمط حق صاحبه بالاعتـراف بانه كان محصلا في دوره على نجاح لا يستهان به .

والذي نراه ان لهذا الشاب مستقبلا مسرحيا مملوءا بالازدهار ، لكن اذا عرف كيف يحتفظ عليـه !

الخلاصة

والخلاصة اننـا نكرر تشكراتنا الى « جمعية التمثيل العربي » على الاعتناء بروايات (هيجو) . واعطائها ما تستحقه من التحري وشدة التدقيق ، كما نكرر لها القول بان اتقان الحفظ . وشدة المحافظة على العربية هما اساس النجاح .

كما نطلب منها الا تعد في اعلاناتها الا بمـا تتحقق انها ستبر به ليلة التمثيل . لا ان تضع مثل قولها : ان الممثلة الاولى ستلقي قصائد شجية بين الفصول . ثم لا نسمع شيئا من ذلك .

ولتتحقق (الجمعية) ان طلبنا هذا انما هو في صالحها . اذ بتلبيته تكون من الواعدين البارين .

ختاما نتمنى لها ولجميع افرادها زيادة التسلق لمدارج النجاح .

محمود بورقيبه
مندوب (الوزير) المسرحي

« رويبلاس »

مساء يوم الجمعة ٤ جانفي تقدم الى الشعب التونسي النبيـل فرقة (المستقبل التمثيلي) ـ التي يديرها المتفنن البـارع السيد « البشير المتهني » ـ على المسرح البلدي الشهير ، هذه الرواية البـديعة التي هي احدى نفثات يراع الشاعر الفرنسي الفحل : (فيكتور هيجو) .

وقد اختارت الفرقة هذه الرواية ـ التي شهرة مؤلفها تغنينا عن التعريف بها ـ لجعلها الحلقة الثانية من سلسلتهـا الذهبية التي اعدتها للموسم الحـالي . ونعم الاختيار .

اما الاستعدادات الجمة التي استعدتها (الفرقة) لهذه الرواية الثيمة . فهي كفيلة باظهارها في الصورة التي نؤمل ان نشاهدها بها .

فعلى عشاق « الفن التمثيلي » الجميل الاقبـال على هذه الرواية البديعة ، التي نتمنى لها ـ سلفا ـ الاحراز على تمام النجاح .

م ٠ ب

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى
المطبعة التونسية